obeikan.com

مُكْتَفِيًا بِاللَّيل

المؤلف: حسن المطروشي

(كاتب من سلطنة عمان)

الطبعة الأولى: 2016 (مسقط)

الناشر:

بيت الغشام

للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

(سلطنة عُمان – مسقط)

للتواصل:

alghshamoman@gmail.com

هاتف: 24591646 - 99260386

ص.ب: 2068 الرمز البريدي: 133

www.altakween.com

تصميم الغلاف: منيرة الهطالي

التصميم الداخلي: أحلام الرحبي

حقوق النشر محفوظة ولا يحق

إعادة الطباعة أو النسخ

إلا بإذن كتابي من المؤسسة

رقم الإيداع: 462/ 2016

رقم الإيداع الدولي (ISBN)

978-99969-2-061-5

obeikan.com

مُكْتَفِيًا بِاللَّيْلِ

حسن المطروشي

obeikan.com

المحتويات

نايَاتُ اليَقظَة

دُيونُ الغَريب	8
تَقَمُّصاتُ رَجُلٍ وَحيد	12
لِئلّا تَكْبُري	18
عَدٌّ تنازُليّ	23
حضورٌ ناقص	29
مِثْل لصٍّ يُغَرِّرُ باليائسات	34
خَدَرٌ كالنعاس	38
مُحاولاتٌ لِرَسْمِ مدينة	41
الجيوب	45
أحلام	47

obeikan.com

طَيْفانِ في البيت 49
كوابيس 51
لمْ أقُلْ إلا القليل 53
وَهْن 58

سنابلُ الأَرَق

على دراجةٍ صَدِئة 62
ضَحِكاتٌ مُعَلَّقَة 64
البيت 66
مُماطَلَة 68
أسفار 69
صعود 70
الصورة 71
أحاديث 72

obeikan.com

أقْفالُ العَتَمَة

أَرَق 76

قَلْبٌ على ماءَيْنِ 77

سيرة 78

ما بَيْنَ الرصيفِ وبَيْتِها 79

لِمَنْ يَحِنُّ الآن؟ 82

obeikan.com

نايات اليَقظَة

obeikan.com

دُيونُ الغَريب

إلى روح أمي

مَدينٌ لَها يا إلهي
مَدينٌ لَها
بالحِكاياتِ في حَيِّنا،
برَغيفِ الصباحِ البعيدِ،
بأحْزانِها،
بالرحيلْ

مَدينٌ لَها
أُمّ هذا الندى والنخيلْ

obeikan.com

مَدينٌ لَها
بفَناجينِ قَهْوَتِها،
بصِغارِ الدُّيوكِ الوحيدةِ في البيتِ،
بالعابراتِ دمي دُونَها،
بالشوارِعِ مُنْتَصَفَ الليلِ،
بالشِّعْرِ والفَقْرِ والأغنياتْ

مَدينٌ لَها بالمَماتْ

obeikan.com

مَدينٌ لَها
حين تَغْفِرُ لي
ما تَبَقّى على الثوبِ
مِنْ كَذِبٍ أَصْفَرٍ،
كُلَّما أَتَسَرَّبُ مِنْ حِصَّةِ الدَّرْسِ وَحْدي،
مَدينٌ لَها ببُكائي قُبَيْلَ الطعامْ

مَدينٌ لَها بقليلِ الكلامْ

obeikan.com

مَدينٌ لَها بالفراقِ،
مَدينٌ لَها بالحنينْ

مَدينٌ لَها
أنني لَمْ أَزَلْ بَعْدُ طفلًا،
أُشاغِبُ ذئبَ السنينْ!

obeikan.com

تَقَمُّصاتُ رَجُلٍ وَحيد

يَتَقَمَّصُ الرجُلُ الغريبُ طُيوفَهُ،
ويَبيتُ مُتَّكئًا على
أنْقاضِ نِسْياناتِه الكُبْرى،
يُلاحِق في دُروبِ الليلِّ
قطْعانَ الهواجسِ،
يَذْرَعُ البيتَ القَليلَ كَضِحْكَتَيْنِ،
ويَنْطَوي كَمُحارِبٍ
ألقى مَفاتيحَ المدينةِ
للغزاةِ القادمين مِنَ العواصفِ
وانْهَزَمْ

obeikan.com

ضَجِرٌ
ومِنْ عاداتِهِ لَيْلا
يُحَدِّقُ في العَدَمْ

هو ليس مُكْتَئِبًا تمامًا،
رُبَّما غَنَّى قليلًا،
رُبَّما أسْدى لِجارَتِهِ البَدينَةِ حانِقًا
بعضَ الشتائمِ،
أو يكونُ مُعارِضًا
لوْ لَحْظَةً
يَهْجو الحُكومةَ في الخَفاءِ
ويَبْتَسِمْ

obeikan.com

ولَدَيْهِ للنَّجْوى رِفاقٌ خُلَّصٌ:

* فأرٌ جَريءٌ

غَيْرُ مُكْتَرِثٍ بَتاتًا

باحْتِدامِ مِزاجِهِ الليْليّ،

* أشباحٌ بِقاماتٍ طِوالٍ

تَحْرسُ الشُّبَّاكَ،

* تِلْفازٌ مُضيءٌ صامتٌ،

* والهاتفُ النّقّارُ مِنْ حِينٍ لآخَرَ

لا يَكفُّ عنِ الطَّنينِ:

(رسالةٌ مِنْ شاعِرٍ قَلِقٍ

يُلَمِّعُ في مكانٍ ما

مَدائحَهُ البليغَةَ

في التناسُلِ والكُحولِ

وفي مَنامِ الأرصفةْ)

يَقِظٌ بما يَكْفي ليُرْبِكَ عاصِفَةْ

obeikan.com

ورسالةٌ أُخْرى تَرِنُّ:
"غداً ختامُ الشهْرِ،
هلْ تنْوي المُكوثَ لِمُدَّةٍ أخرى عزيزي؟"
ـ طَيِّبٌ هذا المُؤجِّرُ،
رغْمَ ضيقٍ في الهواءِ وفي المنامْ
وفي وصولي للكلامْ

لكِنَّهُ المِسْكينُ
يُمْسِكُني بِمَعْروفٍ،
يُسَرِّحُني بإحْسانٍ،
ويَمْنَحُني الخَيارَ
بأنْ أضيقَ كما بلادٍ
أو أموتَ بلا صفةْ

obeikan.com

رَجُلٌ بِرُمَّتِهِ
يُحَدِّقُ نَحْوَ مُفْتَتَحِ العبارةِ
مُنْذُ أزمِنَةٍ
لكي يَصِفَ العلاقةَ
بينَ فُسْتانِ القصيدةِ
والمطرْ

ويُعِدُّ مائدةً
بُكِلِّ نُعاسِها،
يَدْعو الفَراشَ ويَنْتَظِرْ

obeikan.com

يَتَكاثَرُ الرجلُ الوحيدُ
على المقاعِدِ والرُّفوفِ،
وكلما يدْنو مِنَ المرآةِ
يَضْحَكُ خِلْسَةً،
تبْدو نَواجِذُه المُصابةُ بالتآكلِ،
تَسْقُطُ المِرآةُ في جِهَةٍ مُحايِدَةٍ،
فَتَنْبُتُ هِجْرَتانِ على يَديْهِ
ويَنْكَسِرْ!

obeikan.com

لِئلّا تَكْبُري

رُبَّما أعْني
ولا أعْني تمامًا
ما أقولُ

بَيْدَ أني
كلما قُلْتُ: اصْحَبيني
نَرْتَكِبْ أحْلامَنا
مِثْلَ إلهَيْنِ رَجيمَيْنِ
يَجُوسانِ البراري،
أَدْرَكَتْني خِفَّةُ الطفْلِ،
فأدْعو كُلَّ أشْباهي اليتامى
لِاحْتِفالي كالتلاميذِ
بِعيدِ الأُمِّ،
واكْتَظَّتْ على بابي العصافيرُ،
وزارَتْني الفُصولُ

obeikan.com

كَمْ سماءً شَيَّعَتْني
راحِلاً وحْدي بِأسْمائي
إلى عينيكِ هاتَيْنِ
وأفْناني الوُصولُ

اصْحَبيني
إنَّ هذا البابَ مَفْتوحٌ
على بَحْرٍ خُلاسيٍّ،
خُذيني أَسْتَرِدَّ الآنَ
ما خَلَّفَ أجدادي القَصِيُّونَ
على الرِمْضاءِ مِنْ خَيْلٍ عِتاقٍ
ونبوءاتٍ وثَأْرٍ ولُغاتٍ ووصايا
وحُروبٍ وسَبايا
ودُروبٍ وحِداءٍ ومَطايا

obeikan.com

لَمْ يَكُنْ قلبي
سِوى عُشْبٍ بِدائيٍّ
ولاكَتْهُ الوُعولُ

يـا مَزاميـرَ الرُّعـاةْ
يـا شُـكوكَ الواصِلينْ
خَبِّئيني في الجِهاتْ
شَـارَةً للسـائلينْ
أنـا نُطْقُ الكائنـاتْ
فـي أغاني الراحلينْ

obeikan.com

لِيَكُنْ أني
سَكَبْتُ الليلَ قارورةَ أنغامٍ
على الأرضِ
وأوْمَأْتُ: اعْبُري

لِيَكُنْ أني أنا
مَنْ سَرَقَ الضحْكَةَ في نَوْمِكِ،
كَيْ يَنْجُوَ مِنْ أَعوامِهِ البلْهاءِ،
ما ثَمَّ على ظِلّي سِوايَ،
جالِساً في طَرَفِ الدنيا كَقُرْصانٍ
أُناديكِ: انْظُري

obeikan.com

لِيَكُنْ أني
تَآمَرْتُ على رُوزنامَةِ الخَلْقِ
وأَلْغَيْتُ التقاويمَ
لِئلّا تَكْبُري

ما أنا إلا رسولُ

رُبَّما أعْني
ولا أعْني تَمامًا
ما أقولُ

obeikan.com

عَدٌّ تنازُليّ

قَبْل خمسين عامًا مَضَتْ
كان يدْرُجُ فوق السريرِ
وليدٌ جميلٌ
بعينينِ صافيتينِ
وتلتمعانِ
كماءِ البحيراتِ،
ضِحْكَتُه كخريرِ الينابيعِ،
تُرْضِعُه الكائناتُ حليبَ أنوثَتِها،
ويُظَلِّلُه النخلُ مثل إلهٍ صغيرْ

obeikan.com

قَبْلَ ما يَقْربُ الأربعينَ
يضُمُّ السريرُ فتى يافعًا،
يَقْطَعُ الأرضَ خَلْفَ فراشِ الحقولِ،
ويَحْلُمُ كالفاتحينَ:
سأحْمِلُ في قبضتي رايةَ النصرِ،
أَفْتَحُ هذي الممالكَ طولاً وعرضًا،
سأسْحَقُ أسوارَها بالمجانقِ،
أجْلبُ أحلى السبايا إلى مخدعي،
وسيظهرُ مجدي،
وحين أمُرُّ تصيحُ الخليقةُ:
عاشَ الأميرْ

obeikan.com

قَبْلَ نحْوِ ثلاثين عامًا
يُطِلُّ المساءُ
على فارسٍ يتمدَّدُ مِلءَ السريرِ،
يداعبُ سيدةً حُلْوةً
مثل تفاحةٍ
سقَطَتْ مِنْ غُصونِ الأساطيرِ،
يقْتَسِمانِ لذيذَ السكونِ،
ويقْتَرِحانِ الأسامي لِنَسْلِهما:
ــ سَأُسَمِّي بُنَيَّتَنا «وردةً».
ــ سَأُسَمِّي ابْنَنا «عُمَرًا».
:: وسنهرُبُ مِنْ دمِنا كي نطيرْ

obeikan.com

قَبْلَ عشرين عامًا،
يُطِلُّ الصباحُ على
رَجُلٍ سادرٍ في الحنينِ،
بدا عابسًا،
يتأفَّفُ فوق السريرِ،
ويزْكلُ أشياءه في الجهاتِ،
كَمَنْ يَتَرَجَّلُ مِنْ عَرَباتِ الجنودِ،
ويَصْرخُ في ضجرٍ:
ــ لكأني بَلَغْتُ عنانَ السدى،
لكأني الوحيدُ الأخيرْ

obeikan.com

قَبْلَ عَشْرِ سنينٍ،
وفوق السريرِ العتيقِ،
يئنُّ هنا رجلٌ أشيبٌ،
يتململُ مثل الشراعِ
بلا حاجبينِ،
يشُمُّ الفِراشَ
كذئبٍ عجوزٍ،
ويرْقُبُ أنثاه مُنْكَسِرًا،
يسْتَديرُ إلى جهةِ الغيبِ،
يُطْبِقُ جَفْنَيهِ
منكسرًا خائبًا وحسيرْ

obeikan.com

يَدْخُلُ العامُ هذا،
وفوق السريرِ المُخاتلِ
يجْأرُ كهلٌ سقيمٌ،
ويسْعَلُ مُنْتَحِباً طيلةَ الليلِ،
يحْضنُ كَرْشاً تدلَّتْ
كحوتٍ قضى نافِقاً،
ومصابيحُ غُرْفتِهِ كالعوانسِ
غارقةٌ في التثاؤبِ والهذيانِ،
ونافذةٌ حَوْلَه تتصدَّعُ قُضْبانُها
مِنْ دَوِيِّ الشخيرْ!

obeikan.com

حضورٌ ناقص

أَبَتاهُ .. أنا ابْنُكَ،
لَسْتُ سِوى بَحَّارٍ خَطَّاءٍ،
أنا هذا الهاربُ
مُذْ نَبَذَتْني كُلُّ كتاتيبِ الحاراتِ،
هُنا أَتَسَكَّعُ مَجهولاً
في طُرُقاتِ المُدُنِ السَّكْرى،
أختالُ بوحْشِيةِ أسلافي،
وجبيني يَرْشَحُ مِلْحاً
ويدايَ مُضَمَّخَتانِ برائحةِ الأعماقِ،
سأُعْطي الليلَ هواجسَهُ،
والحزنُ لنا

obeikan.com

سأخونُ أسانيدَ التاريخِ
وأَشْطُبُ مِنْ زمني الزمنا

سأُتِمُّ غنائي حتى أوقظَ أوَّلَنا

أحْضَرْتُ الليلةَ
ما قدْ يحتاجُ المجنونُ الكَهْلُ
ليَفْتَحَ أرضَ طفولتِهِ،
أحْضَرْتُ البحْرَ
ورائحةَ الشطآنْ
أحْضَرْتُ سلاماً للجيرانْ
أحْضَرْتُ مواويلَ البحَّارةِ والفلاحينَ،
جَلَبْتُ "عريشَ القيظِ"
أحاديثَ السُّمارِ،
حَكايا الجِنِّ،
وقَهْوَتَنا

obeikan.com

أحْضَرْتُ رياحي والسُّفُنا

أحْضَرْتُ نُباحَ الليلِ النائي،
ومُواءَ الظُّهْرِ،
وإبريقَ وضوءِ أبي،
وعباءَةَ أُمّي،
وبَكَيْتُ قليلاً،
أحْضَرْتُ سماءً ونخيلاً،
أحْضَرْتُ رِفاقاً حَمْقى كيْ نَلْهو،
ورَسَمْتُ لغُيَّابي وطنًا

obeikan.com

أحْضَرْتُ طريقي
نَحْو مُصَلّى الحَيّ،
جَلَبْتُ مصابيحَ الفقراءِ،
جَلَبْتُ حظائرَ فارِغَةً
لنُرَبّي أحلاماً،
وجَلَبْتُ ظِلالاً
ثُمَّ شَرَعْتُ أُبَعْثِرُها
فَلَعَلّي ألقاني كالرمْحِ هنا

أحْضَرْتُ رُعودَ الأزمنةِ الأولى،
ورأَيْتُ الدهرَ بِرُمَّتِه
ينهارُ على بابي،
والأرضُ مهيأةٌ
كيْ تُنْجِبَ مِنْ صُلبي عَلَنا

obeikan.com

المشهدُ مُكْتَمِلٌ،
والآن سأَنْفُخُ مِنْ روحي،
وأُعيدُ القريةَ سيرتَها الأولى،
لكنَّ المفقودَ الأوْحَدَ كان .. أنا!

obeikan.com

مِثْل لصٍّ يُغَرِّرُ باليائسات

أنا المُتَعاظِمُ في وحْدَتي،
سَمِّني خاتَمَ الأشقياءِ،
أنا الخارجيُّ المُطاردُ،
مَنْ وَرَدَ اسْميَ في العَهْدِ:
"مُنْتَظَرَ الفرقةِ الناجيةْ"

سَكَنْتُ الذُّرى
وكَبُرْتُ مع الريحِ والماشيةْ

obeikan.com

ولي خِفَّةُ الضبْعِ
قُرْبَ الينابيعِ،
لي في النوائحِ مُرْضِعَةٌ،
والعواصفُ أرْمَلَتي الثانيةْ

نهاري بلا جهةٍ،
مِثْل لصٍّ يُغَرّرُ باليائساتِ،
وأُمسي على وجَلٍ
أحرسُ الهاويةْ

obeikan.com

أنا رجلٌ طيبٌ،
أَتَلَفَّتُ عند عبورِ الطريقِ،
حِذارَ التصادُمِ بامْرأةٍ في الزحامِ،
لئلا يزِلَّ الرصيفُ
ويربكَ خُطْوَتَها الصافيةْ

أتيتُ إلى أرضِكم
من جروحِ أصابعِ أمي،
وأدركتُ في مولدي الغاشيةْ

obeikan.com

تجُولُ الجيوشُ بصدْري:
جيوشٌ تطاردُ طيفَ إلهٍ مُسِنٍّ،
وأخرى ـ مُدَجَّجَةً بالكلابِ السمانِ ـ
تُفَتِّشُ عن طاغيةْ!

obeikan.com

خَدَرٌ كالنعاس

كان مِنْ عادتي في صبايَ
الذهابُ إلى البحرِ،
أجلسُ مُسْتَوْحِشًا كالذئابِ،
ومُنْفَرِدًا كنبيٍّ بلا صاحبِ

كنتُ أرسمُ فوق الثرى
صُوَرًا للنساءِ الجميلاتِ،
أمنَحُهُنَّ قصورًا وحاشيةً وخيولًا،
وأَمْنَحُني خاتمَ العاشقِ الهاربِ

obeikan.com

بَيْدَ أني إذا عُدْتُ للبيتِ
أنسى على غفلةٍ كلَّ شيءٍ ورائي،
سأنسى حذائي،
ثيابي،
وشاحَ الأميرِ المحاربِ،
حِصْنَ الرمالِ المهيبِ،
قصائدَ للبالغين،
وكراسةَ الواجبِ

وسأنسى مِرارًا أبي
غارقًا في الصلاة،
وتَصْعَدُ مِنْ دمْعِهِ سُحُبٌ
تأكلُ الطيرُ منها،
وتورقُ غابةُ نخْلٍ إلى جانبي

obeikan.com

مَرَّةً لَفَّني خَدَرٌ باردٌ كالنعاسِ،
نسيتُ على إثْرِه قريتي كثلَّها،
ومضيتُ أفتِّشُ عن بيتِنا
في الرياحِ،
ومِنْ يومِها
أتوسَّلُ للكائناتِ جميعًا
لكيما تدلَّ خطايَ
إلى طُرُقاتِ الفتى الغائبِ!

obeikan.com

مُحاولاتٌ لِرَسْمِ مدينة

"الجحيم فارغ، الأوغاد كلهم هنا"
شكسبير

سَأَرْسمُ هذي المدينةَ سيجارةً،
ثُمَّ أحشو الفراغَ بسُكّانِها
مثل تَبْغٍ رديءٍ،
فأُشْعِلُها
ثُمَّ أَخْلدُ للنومِ
بَعْدَ التعبْ
سَأَرْسمُ هذي المدينةَ جُمْجمةً،
وأُعلِّقُها في بعيرٍ ضريرٍ،
وأُطْلِقُهُ في صَحاري العَرَبْ

obeikan.com

سَأَرْسمُ هذي المدينةَ مِرْوَحَةً،
ثُمَّ أَتْركُها مثل زوبعةٍ تَضْطَرِبْ
سَأَرْسمُ هذي المدينةَ تفاحةً،
ثم أَقْضُمُها حانِقًا،
كَيْ أُكَذِّبَ أسطورةَ الجاذبيةِ،
أو أَسْتَفِزَّ اللئيمَ نيوتُنَ في قَبْرِهِ،
وأُفَتِّشَ عن سببٍ للسببْ

obeikan.com

سَأَرْسمُ هذي المدينةَ
ثَوْراً بَدينًا
بِذَيْلِ بِغالٍ،
يخورُ خُوارَ الخنازيرِ،
قَرْناهُ مثل رؤوسِ الشياطينِ
يَلْتَهمانِ السُّحُبْ
سَأَرْسمُ هذي المدينةَ قُنْبُلةً،
ثُمَّ أمضي إلى جامعٍ
آهِلٍ بقَميءِ الفتاوى،
وأَزْرَعُها تحت ذقْنِ الخطيبْ

obeikan.com

سَأَرْسمُ هذي المدينةَ
مَقْبَرَةً لإلهٍ عَقورٍ كئيبْ

سَأَرْسمُ هذي المدينةَ شمسًا،
وأَنْفُخُ حتى تصيرَ رمادًا،
وأَكْنسُها كالقمامةِ
نحو المغيبْ!

obeikan.com

الجيوب

الجيوبُ فَحَسْبُ،
الجيوبْ

الجيوبُ
تأبُّطُ ما لا يجيءُ،
رسائلُنا في الغيابِ مُؤجَّلَة،
ونوافذُ أوهامِنا
في الهواءِ الكذوبْ

الجيوبُ
سنابلُ أسرارِنا
وخزائنُ ما نشتهي ونخبىءُ
عند مرورِ الهبوبْ

obeikan.com

الجيوبُ
سِلالُ الطفولةِ
فيها نُقَلِّمُ أسماءَنا،
ونُرَبّي حكاياتِنا كالرعاةِ،
نُرَتِّبُ أخطاءَنا،
وندُسُّ ظلالَ الدروبْ

الجيوبُ
نساءٌ يُدِرْنَ الغوايةَ
في كأسِ أيامِنا
ثُمَّ يَقْتُلْنَنا كي نتوبْ!

obeikan.com

أحلام

فِتْيةٌ حالمونَ وشاعرْ

قال أوَّلُهمْ: سأكونُ نبيًّا،
أسُوقُ بُراقَ السماءِ،
وأسعى أمامَ مَنازِلِكمْ بالبشائرْ

قال ثانيَهُمْ: سأكونُ أنا فارسَ العرشِ،
أغزو بلادًا
وأَفْتَحُ أبوابَها لجنودي،
وأَرْجِعُ مُنْتَصِرًا،
ثُمَّ أُهْدي الأميراتِ في قَصْرِهِنَّ السبايا،
وأُلْبِسُهُنَّ الأساورْ

obeikan.com

قال ثالثُهُمْ: ناسِكًا سأكونُ،
وأُجْري الكراماتِ كالأولياءِ،
وأَعْرُجُ في جُبَّتي
ساطِعًا بالكبائرْ

قال شاعرُهمْ: يا رفاقُ،
فأَمّا أنا فسأَبْقى
كما أَنْجَبَتْني الطبيعةُ.. طائرْ!

obeikan.com

طَيْفانِ في البيت

طَيْفانِ في بيتي،
كأَهْلي يقْطنانِ الدارَ مِنْ زَمَنٍ،
ويقْتَسِمانِ ذاكرتي
وحزني والفراغَ وقهوتي

يَتَقَمَّصانِ ملامحي مُتَشَظِّيًا،
لكنَّما لَيْسا تمامًا مِثْل سائرِ أُخْوَتي

obeikan.com

يتَمَدَّدانِ على سريري
في المساءِ،
ويحْشُراني في حُروبِهِما القديمةِ،
مِثْلُ تِنِّينَيْنِ مَسْعورَيْنِ
يَقْتَتِلانِ لامْرأةٍ
سَأَرْسُمُها قُبَيْلَ النومِ
ثُمَّ أَدُسُّها تَحْتَ الوسادةِ،
يَجْلِبانِ لِمِخْدعي غَضَبَ الطبيعيةِ
والنيازكَ والرعودَ،
فَيِفْنَيانِ
وَتُفْلِتُ الأنثى
وَتَخْرُجُ مِنْ ثنايا غَفْوَتي!

obeikan.com

كوابيس

مَنْ تُرى هذا الذي
يَهْرُبُ بِاسْمي
خارجَ اسْمي وثيابي؟

مَنْ تُرى هذا الذي
يَسْرِقُ صَوْتي ويُغَني
في غيابي؟

وإذا ما عُدْتُ للبيتِ
تراءى مِثْلَما يَنْتَصِبُ التمثالُ
في الركْنِ القصيّ

obeikan.com

طِيلَةَ الليلِ سَيْرنو لي
كمِصْباحٍ قديمٍ،
شاخصٍ في سَقْفِ عُمْري،
أو كَسِكّيرٍ شَقيْ

بَيْد أني
كلما استَيْقَظْتُ مِنْ نومي
أراهُ بجواري،
جاثِياً يَبْكي عَلَيّ!

obeikan.com

لمْ أقُلْ إلا القليل

أنا لَمْ أَقُلْ إلا القليلْ

أنا لَمْ أَقُلْ لكَ ما أريدُ،
ولمْ أُغادِرْ بَعْدُ حُنْجُرَتي
ولو حتى مُصادَفَةً،
ولا لُغَتي تُغادرُ رَمْلَها،
ما بيْنَنا خوفٌ قديمٌ للكلامِ،
وثَمَّ شّكٌّ وارتيابٌ
في الحكايةِ والهواءِ،
وبيْنَنا الليلُ الطويلْ

obeikan.com

ضِدَّان نَرعى خَيْلَنا
في ضِفَّتَيْنِ نَقيضَتَيْنِ،
تَحُدُّنا هذي الجهاتُ/ الهاوياتُ،
ودونَنا يَمْتَدُّ نهرٌ مُستحيلْ

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا
لجارَتيَ الجميلةِ
مُنْذُ أعوامٍ سِوى:
"أهلًا .. صباحُ الخيرِ"،
ثُمَّ ألوذُ بالصبرِ الجميلْ

obeikan.com

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا
سِوى ما قال جُنْديٌّ صريعٌ،
وهْوَ يَنزعُ مِنْ جَوانِبِه الرصاصَ:
أنا سَقَطْتُ،
فأبْلِغوا أُمّي السلامَ،
وهيّئوا قبْري دليلْ

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا،
لأنك لَسْتَ تَسْمَعُني،
ولَمْ أُطْلِقْ عَويلَ الروحِ
في صوتي بما يكْفي،
ولَسْتُ بسامِعٍ ما يَقْرَعُ الطوفانُ
مِنْ أبوابِهِ في مُقْلَتَيْكَ،
كأننا عُمْيٌ على هذا الرحيلْ

obeikan.com

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا،
خُلِقْنا صامِتَيْنِ،
كما تَمُرُّ على المرايا الكائناتُ،
كلامُنا حَجَرٌ هُلاميٌّ،
عواطفُنا غُبارٌ عاطِلٌ،
بَسَماتُنا خَشَبٌ،
وعُزْلَتُنا صهيلْ

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا،
توقَفْ في مكانٍ ما لِتَسْمَعَني،
لأُصْبِحَ شاهدَ المعنى الوحيدِ
على الضجيجِ الآدميّ،
مُبَعْثرًا أَلْقاهُ ناسٌ مِثْلُنا،
وتَفَرَّقوا كالطيرِ كُلٌّ في سبيلْ

obeikan.com

أنا لَمْ أَقُلْ شيئًا،
فأيّ ضَحِيَّتَيْكَ الآن تزْثي
حين تَدْفِنُني: النبيَّ أَم القتيلْ؟!

obeikan.com

وَهْن

كَفّايَ يا حبيبتي ضَعيفتانْ

وساعِدايَ واهِنانْ

فكيفَ لي
أنْ أغْزِلَ الصَّفْصافَ
يا حبيبتي
بِقَبْضَتَيْنِ هَشَّتَيْنِ،
كَيْ أغَطّي مِعْصَمَيْكِ
كُلّما شَعُرْتِ في طَريقِنا بالبَرْدْ؟

obeikan.com

وكيفَ أرْمي عالِيًا
تَلْويحَتي للطائراتِ والغيومِ،
كيف أَزْرَعُ الدُّروبَ
حينَ تَزْقُصينَ
بالندى والورْدْ؟

وَمَنْ سيوقظُ البلادَ
حينَ تَضْحَكينِ يا حبيبتي،
كَيْ يَهْدَأ الجنودُ مِنْ حُروبِهِمْ
ويِرْقُصَ والسكانْ؟!

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

سنابلُ الأَرَق

على دراجةٍ صَدِئة

الطفْلُ على درّاجَتِهِ الصَّدِئةْ

يَمْضي للبحْرِ صباحًا،
يَعْبُرُ بالبَحَّارَةِ،
بالحَطّابينَ الأفْظاظِ،
بفَلاّحاتِ الحيّ،
بمِصْطَبَةِ "المُلاّ"،
وبرائحةِ السردينِ الجافِّ،
بقارئةٍ للفأْلِ،
وبالرُّعْيانِ،
يطارِدُ شَمْسًا مُبْتَدِئةْ

obeikan.com

الطفْلُ على درّاجَتِهِ الصَّدِئَةْ

سَيَعودُ عِشاءً بالغَرْقى للبيتِ،
بلا وجْهٍ،
وعلى كَتِفَيْهِ
دموعُ قَراصِنةٍ
وعُصورٌ مُنْطَفئةْ!

obeikan.com

ضَحِكاتٌ مُعَلَّقَة

كُلَّما أبْتَغي صُورةً
أتَهَيّأُ للكاميرا مُسْتقيمًا
وأضْحَكُ،
حتى غَدَتْ صُوَري كُلُّها
ضَحِكاتٍ مُعَلَّقَةً في جدارٍ،
كعائلةٍ مِنْ نُسُورٍ
على هَيْأتي

obeikan.com

أَمْس في غَيْبَتي

قالَ جيرانُنا
إنّهُم سَمِعوا قَهْقَهاتٍ مُشَوَّشَةً
طيلَةَ الليلِ
تَهْبِطُ مِنْ شُرْفَتي!

obeikan.com

البيت

وحيدٌ حائرٌ يا بنتُ،
دُلّيني على دربٍ
لبابِ البيتْ

أبي رغْمَ انتظاري
لَمْ يَعُدْ مِنْ رِحْلَةٍ للغوصِ،
كَمْ مِنْ أجْلِهِ غَنَّيْتْ

obeikan.com

وأُمّي لَمْ تَعُدْ دَهْرًا
مِنَ المرعى مَعَ القطْعانِ،
كَمْ مِنْ أجْلِها صَلَّيْتْ

وإخْواني
بعيداً يَلْعَبون
هناكَ خَلْفَ البيتْ

أعيديني لِبابِ البيتْ

obeikan.com

مُمَاطَلَة

لَدَيَّ كلامٌ بَذيءْ

أُشَبِّهُهُ باحتفالِ الحُكوماتِ
بَعْدَ الحروبِ،
أُشَبِّهُهُ بالغناءِ الرديءْ

دُهوراً أُؤَجِّلُهُ،
رُبَّما لَمْ يَحِنْ وَقْتُهُ بَعْدُ،
أَجَّلْتُهُ ليسَ جُبْنًا،
ولكِنَّهُ السيرُ فَوْقَ بُراقٍ بَطيءْ!

obeikan.com

أسفار

سَأَلْتُ أبي مَرَةً عَنْ أبيهِ،
فقالَ: مَضى كالرجالِ إلى البحرِ،
يا وَلَدي رِحْلةٌ نائيةْ

وحينَ افْتَقَدْتُ أبي
في الدروبِ،
بَكَيْتُ لِوالِدَتي،
فأشارتْ إلى البحرِ،
وانْطَفَأتْ فَوْقَ مَنْزِلِنا
نَجْمَةٌ ساهِيَةْ

obeikan.com

obeikan.com

ومِنْ يومِها
أتَهَيّأُ للبحرِ،
مُنْتَظِرًا كالرجالِ
متى تُقْلِعُ السفنُ الراسِيةْ!

صعود

سَأَعُودُ إلى المَلَكوتْ

لَيْسَ ثَمَّةَ ما يُغْري
في هذا العالِمِ
يا أُمّي،
لا الحَرْبُ ولا الكَهَنوتْ

هَيّا قُومي،
سَنَعودُ لِبَطْنِ الحوتْ!

obeikan.com

الصورة

صورةٌ لِصَبيٍّ
مُعَلَّقَةٌ في جدارِ الغيومِ،
ومَحْروسَةٌ بطيورٍ زُجاجْ

يَتَأمَّلُها رَجُلٌ أَشْيَبٌ في ابْتهاجْ

سَوْفَ يَدْنو رُوَيْدًا... رُوَيْدًا،
وَيَلْمَسُها كَلُصوصِ المتاحفِ،
لكنَّه فَجْأَةً يخْتَفي،
يتوارى بِبِرْوازِها،
يُكْمِلُ الاندِماجْ!

obeikan.com

أحاديث

طِيلَةَ الليلِ
أَرْقُبُ سَيِّدةً واقِفةْ

عِنْدَ مُفْتَرَقِ العاصفةْ

حين يَعْبُرُ سابعُ جارٍ لنا
فَيَراني أُرَصِّعُ أسماءَها في الجهاتِ،
بِخَطِّي الرديءِ،
يُحَدِّثُني عَنْ حُروبٍ طِوالٍ،
فيبكي
ويَضْحَكُ
يَضْحَكُ...
حتى حَفِظْتُ نَواجِذَهُ التالِفَةْ!

obeikan.com

obeikan.com

أُقْفالُ العَتَمَة

obeikan.com

أَرَق

الدجـى نَجْمَتانْ
وريـــــاحٌ بطـيئـةْ
يَتَراءى الحُصانْ
في السـهولِ الوطيئةْ
ليـسَ غيـر الكَمانْ
شاهدي في الخطيئةْ

obeikan.com

قَلْبٌ على ماءَيْنِ

مِنْ مُقْلَتَيْها حُروبُ الأرضِ تَبْتَدِئُ
وفيهما أَحْرِقُ الدنيا وأَنْطَفِئُ
أَوْمَأْتُ للريحِ لا تَدْنو لِشَطِّهِما
فَثَمَّ قَلْبٌ على الماءَيْنِ يَتَّكِئُ
هذا الهواءُ جَحودٌ لا يصَدِّقُني
إنْ قُلتُ: لاحَتْ لِعَيْني فيهِما سَبَأُ!

obeikan.com

سيرة

كُوني المَواسِمَ واغْرسي أضدادي
شَـجَرًا، لِيَعْرِفَني حَمامُ بلادي
كُونـي البلادَ لِتَكْتُبي بِحَرائقي
وَجَـعَ الرواةِ، وأَنْتَمي لِرَمادي
إني انْمَحَوْتُ الآنَ، لَيْتَلَـكِ حُجَّتي
لَعَرَفْتُ كيف أَفِـرُّ مِنْ أجسـادي
ورَحَلْتُ في عَينيلـِكِ، مِثْلُ مُهاجِرٍ
ومعي رسـائلُ دِيرَتي وجِيادي
فـإذا تراءى اللّٰهُ أَخْتِمُ سِـيرتي
ظِلّي هنا وجَنازتي في الـوادي

ما بَيْنَ الرصيفِ وبَيْتِها

هَجَرْتُ نشيدي والْتَفَتُّ لِبابِها
وخُنْتُ سماواتي وما كُنْتُ آبِها
أمامَ جدارِ الخَلْقِ صَوْتي كَسَرْتُهُ
وأَسْنَدْتُ قلبي سُلَّمًا في ذَهابِها
ولَمْ أَنْتَبِهْ أنَّ العصافيرَ، مِنْ دمي
تُهَرِّبُني لَيْلًا لِقَطْفِ سَرابِها
وأَصْعَدُ ريحًا كَيْ أراني، ورُبَّما
أُطِلُّ على داري وراءَ ثيابِها

obeikan.com

وأَسـأَلُ قَفّاري الريـاحِ: أَنَلْتَقي؟
إذا مِتُّ وَحْدي في سـريرِ غيابِها
أُصَوِّرُهـا في دفترِ البَرْقِ غابةً
وأَقْطـع دَرْبي في عيونِ ذئابِها
إلـى مَطَرِ الأحداقِ أَرْحَـلُ ظامئًا
وأَتْلو سُراةَ البَدْوِ صَوْبَ سَـحابِها
وراءَ يـدِي الصحـراءُ، لا بَحْرَ أدّعي
وخَلْفَ شُحوبي سيرةٌ بِضبابِها

obeikan.com

ولا أدَّعي عُمْراً سوى ما نَذَرْتُه
إذا عَبَرَتْ يُحصي صَهيلَ تُرابِها
وذلكَ ماضِيَّ الثقيلُ كَغَيْمةٍ
على شَعْرِها بَدَّدْتُه وعِتابِها
أُتَمْتِمُ ما بين الرصيفِ وبَيْتِها
بما يُشْبِهُ الذكرى، أتى مُتَشابِها
وأَسْألُ عَيْنَيْها عن اسْمي، وأَقْتَفي
سُنونُوَّةً عَجْلى، وأَسْألُ: ما بِها؟
وأَحْمِلُها نايًا، أُغَنّي، وأَشْتَهي
مَماتًا، لِكَيْ أَحيا رَسولَ كِتابِها

لِمَنْ يَحِنُّ الآنَ؟

تَرَفَّقوا .. لا تُرْبِكوا سُكْرَهْ
لَطالَما ولَّى السُّدى أَمْرَهْ
دَعُوهُ، ليسَ الموتَ ما يَشْتَهي
هي الحياةُ المَحْضُ ما يَكْرَهْ
يَفِرُّ مِنْ أعوامِهِ هاربًا
لِفَرْطِ ما قَدْ أَوْجَعَتْ صَدْرَهْ
كَأنما أقْدارُهُ ذِئْبَةٌ
تَعْوي بآلامِ المدى إثْرَهْ

obeikan.com

وكلما أَطْلَقَ تنْهيدَةً
تَساقَطَتْ أيامُهُ كِثْرَهْ
كَكاهِنٍ يوحي لفانوسِهِ
شيئا، ويَمْضي حاملًا سِرَّهْ
يَلوذُ بالظلماءِ، يبدو كَمَنْ
أضاع في أعماقِها قَبْرَهْ
لَمْ تَعْرِفِ المِرآةُ وَجْهًا لهُ
إلا وَيَنْوي حانِقاً كَسْرَهْ

obeikan.com

لِمَـنْ يَحِنُّ الآنَ؟ لا أُمَّ، لا
ظِلالَ أنثى تَشْـتَهي أَسْـرَهْ
يَخْتـارُ أسـماءً لِـزُوّارِهِ
وَلَـمْ يَكُـنْ مُنْتَظِـراً غَيْـرَهْ
يَعِدُّ دَهْرًا كَيْ يـرى صاحِبًا
وذاتَ يومٍ لَـمْ يَجِـدْ دَهْرَه

obeikan.com

حسن المطروشي

ـ شاعر ومترجم عماني

ـ الإصدارات:

أولا: الإصدارات الشعرية:

- وحيدا.. كقبر أبي ـ 2003م
- على السفح إيّاه ـ 2008م
- لَدَيَّ ما أنسى ـ 2013م
- مكتفيا بالليل ـ 2016م

ثانيا: الترجمات:

- (اقتصاد المعرفة: البديل الابتكاري لتنمية اقتصادية مستدامة.. «سلطنة عُمان نموذجا») للدكتور إبراهيم الرحبي.
- (مذكرات رجل عماني في زنجبار) للسيد سعود بن أحمد البوسعيدي.

obeikan.com

ثالثا: الدراسات

- فلينظر الإنسان مم خلق (دراسة علمية)

رابعا: المترجم من أعماله:

- ترجمة فرنسية لمجموعته الشعرية: (لدي ما أنسى) قامت بترجمتها الشاعرة والمترجمة المغربية عزيزة رحموني ـــ صدرت عن وزارة التراث والثقافة ـ عن طريق مؤسسة بيت الغشام ـ سلطن عمان.

- ترجمة أسبانية لمختارات من شعره بعنوان (أطل عليكم من هذه الكوة) أصدرتها وزارة الثقافة بكوستاريكا، بالتعاون مع بيت الشعر بكوستاريكا، للمترجمة المصرية الدكتورة عبير عبدالوهاب.

obeikan.com

للاطلاع على قائمة إصداراتنا :

بيت الغشام للنشر والترجمة

obeikan.com